بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ما قولكم رضي الله تعالى عنكم في ارمذات العماد هل لها حقيقة واذا قلتم نعم فهل تدور بين السماء والارض بما فيها وفي عوج ابن عنق في طوله وعظمه فهل له صحة وهل تخلف بعد الطوفان احد وهل الخلق اذا وقفوا في المحشر يكونوا على طول واحد وهل السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب يكون دخولهم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كل من قرأ القرآن وحفظه يقرؤه يوم القيمة بين يدي الله تعالى والخلائق تسمع وهل يقرأ القرآن في الجنة وهل الميزان واحد او جمع موازين وهل الشخص اذا حاسبه الله تعالى وبنا يدخل بحر النجاة او يتوقف حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل الخلائق كلهم يقفون في المحشر سواء او كل امة على حدتها وهل تختلط الامم في الجنة وفي اهل الكهف هل هم نيام الى الان لم يموتوا وفي محمد المهدي ما يكون شأنه وفي قوم يونس هل هم موجودون الى الان وفي الولي العارف هل يعلم نبات الارض وقطر المطر وهل الباري جل وعلا يقرأ سورة الانعام في الجنة والخلائق تسمع وهل الشمس والقمر يعذبان يوم القيمة فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي تاركي الصلاة كسلا هل يوكل معه او يشاركه في معاملة او سكنى وغير ذلك وهل السموات والارض راضي اقتونا مأجورين

الجواب — الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اما ارم ذات العماد فقال الحافظ ابن كثير لا يغتر بما ذكره جماعة من المفسرين من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة اي غير ذلك من الاوصاف وانها

تنتقل

تنتقل فتارة تكون بالارض الشام وتارة باليمن وتارة بالعراق وتارة بغير ذلك من البلاد فان ذلك كله من خرافات الاسرائيليين ومن وضع الزنادقة منهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس فهذا وامثاله مختلق لا حقيقة له واما قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فالمراد من الاية الاخبار عن هلاك القبيلة المسماة بعاد الذي ارسل الله فيهم هودا صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاهلكهم الله وارم عطف بيان لعاد او بدل منه للاعلام بانهم عاد الاولى فسموا باسم جدهم ارم كما يقال لبني هاشم لان عادا هو ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح عليه السلام وقيل ارم اسم بلدتهم وارضهم فالتقدير بعاد اهل ارم كقوله تعالى واسئل القرية اي اهلها وذات العماد ان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام بها اعمدة ويضعون بها اهم هو كناية عن طول اجسامهم وتشبيهها بالاعمدة فيكان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وان كان صفة للبلد فمعناه انها ذات عمد من الحجارة وتعقب هذا القول فانه لو كان ذلك مراد القال التي لم يعمل مثلها في البلاد وانما قال لم يخلق مثلها فالقول الاول هو الصواب واما عوج ابن عنق فقال الحافظ ابن كثير قصة عوج ابن عنق وجميع ما يحكون عنه هذيان لا اصل له وهو من مختلقات زنادقة اهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح عليه السلام ولم يسلم من الغرق من الكفار احد وسبقه الى ذلك العلامة ابن القيم لكن قال الحافظ الجلال السيوطي والاقرب في امره ما يحكي عوج ابن عنق انه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة مائة ذراع او شبه ذلك لا هذا القدر

المذكور وان موسى عليه السلام قتله بعصاة وهذا لقد الذي
يحتمل قوله اهـ واما من تخلف بعد الطوفان فهو من
كان في السفينة قبل ثمانون وقيل ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وقيل من امن معه كانوا
ستة رجال ونساؤهم والناس كلهم بعد ذلك من نسل نوح
صلى الله عليه وسلم من بنيه الثلاث لانه مات كل من كان معه
في السفينة غير بنيه وازواجهم وكان له ثلاثة اولاد سام
وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان وياقث
ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وهذا
ايضا يبطل قول من قال ان عوج ابن عنق كان موجودا
من قبل نوح وبعده الى زمان موسى ابن عمران عليه السلام
وانه كان كافرا متمردا جبارا عنيدا وانه كان ابن اخت
نوح وكان لغير رمداي ولد رتالان الله لم يبق من
الكافرين ديارا واهلكهم بالطوفان والناس كلهم بعد ذلك
من اولاد نوح عليه السلام كما تقدم واما طول الناس في الارض
فقال الحافظ ابن حجر ان كل واحد منهم يكون على ما مات عليه
ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا واحدا ففي الحديث الصحيح
يبعث كل عبد على ما مات عليه وفي الحديث الصحيح في صفة
اهل الجنة انهم على صورة ادم وطول كل واحد منهم ستون
ذراعا وفي رواية الامام احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم
ابناء ثلاثة وثلاثين واما دخول البعض الفالجنة بغير
حساب فيكون بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقد
ثبت في الحديث ان اول من يدخل الجنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل بني ادم على الاطلاق واول من يدخلها من
الامم امته واول من يدخلها من هذه الامة ابو بكر

رضي الله عنه

رضي الله عنه وقد ثبت في الصحيح فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من الحساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب واما قراءة كل من
قرأ القرآن وحفظه يوم القيمة بين يدي الله تعالى والخلائق
تسمع فلم اقف عليه في حديث لكن ذكر القرطبي في التذكرة عن
كتاب كشف علم الاخرة للشيخ ابي حامد انه مما تشتهيه الرسل
على امهاتها بنينا محمد صلى الله عليه وسلم يؤمر موسى عليه السلام
بقراءة التوراة وعيسى عليه السلام بقراءة الانجيل ثم قال
فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القرآن فيقول نعم
يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واقرأ فتلوا صلى الله عليه وسلم القرآن
فيأتي به غضا طريا حلاوة وعليه طلاوة ويستبشر به المتقون
فاذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة
مقترة فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت
الامم انهم ما سمعوه قط وقد قالوا للاصمعي تزعم انك
اعلم لكتاب الله تعالى فقال يا ابن اخي اسمعه من الذي صلى
الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط اهـ ولما ساق هذا القرطبي سكت
عليه ولم يعقبه ولم يذكر له سندا من الحديث واما قراءة
القرآن في الجنة فقد روى ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اذا
دخل الجنة اقرأ واصعد فيصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر
شيء معه وروى ابو داود عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقا ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها وفي
رواية عائشة كما ذكره مكي ان عدد اي القرآن على عدد درج الجنة
فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرأ القرآن واما الميزان

فقد ذكره الله تعالى في كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ
الجمع والافراد فقيل يجوز ان يكون هناك موازين للعامل الواحد
يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله ويمكن ان يكون
ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع كما قال تعالى كذبت عاد المر
المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو ميزان واحد وقيل المراد
به جمع موزون اي الاعمال الموزونة فجمع باعتبار تنوع الاعمال
الموزونة لا جمع ميزان واما من حوسب وحاقا فانه لا يدخل الجنة
الا بعد دخوله صلى الله عليه وسلم كما علم مما تقدم ويؤيده ما رواه
الدارقطني وقال غريب عن الزهري عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت
على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى
تدخلها امتي واهل الحدايق كلهم يقفون في المحشر فقد
ورد في الاحاديث الصحيحة ان الله يجمع الاولين والاخرين
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ويزدحمون
حتى لا يكون لبشر من الناس الا موطئ قدميه وقد ورد في
بعض احاديث الشفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شد
اشفع فاقول يارب عبادك بعبدوك في اطراف الارض
قال الحافظ ابن كثير ان معنى قوله عبدوك في اطراف
الارض اي وقوفا في اطراف الارض اي الناس مجتمعون
في صعيد واحد مؤمنهم وكافرهم فيشفع عند الله تعالى
ليأتي لفصل القضا بين عباده ويميز مؤمنهم وكافرهم في
الموقف والمصير في الحال والمآل اهـ وقد ورد الامام احمد
بسنده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن اول من يؤذن له
بالسجود يوم القيمة وانا اول من يؤذن له ان يرفع راسه
فانظر الي بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي

مثل

مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك فقال رجل يارسول الله كيف تعرف
امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من
اثر الوضوء وليس ذلك لاحد غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم
بايمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم اهـ فظاهر هذا انهم
يأتون سوا في الموقف وانهم يتميزون بعد ذلك حين تتبع كل
امة ما كانت تعبد وتتبع من كان يعبد الشمس الشمس الخ لكن
وردت احاديث تقتضي انه وان كانوا سوا فكل شخص يكون مع
قوم كانوا يعملون عمله فاما ان يكون ذلك من اول المحشر واما
ان يكون عند تميزهم وحشرهم الى الجنة او النار وقد اخرج
البيهقي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال قرنا هم واخرجه سعيد ابن منصور
بلفظ يقرن الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ويقرن الرجل السوء
مع السوء في النار واخرج ابن ابي حاتم عن النعمان ابن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
يقرن كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله وذلك باذن الله
تعالى يقول الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة
الاية وقد ورد ان هذه الامة اسبق الى اعلا مكان في الموقف فقد
روى الامام احمد بسنده عن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على
تل ويكسوني ربي تعالى حلة خضرا ثم يأذن لي فاقول ما شا
الله ان اقول فذلك المقام المحمود وهل تخلف الامم
في الجنة فلم اقف على تصريح في ذلك وظاهر الاحاديث الاتية
تقتضي انهم سوا في الجنة وان كان لكل قصر او محل يختص
به وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انتم يعني امته ثلث
اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة وفي حديث

تنوع الاعمال الموزونة لاجمع ميزان واما اهل الشمس والقمر
يعذبان يوم القيمة الى اخره فقد اخرج الطيالسي وابو يعلى
وابو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران في النار واخرج البيهقي عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران يكوران
في النار يوم القيمة واخرج ابن وهب عن عطا ابن يسار انه
تلا هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان
في النار قال بعض العلما انما جعلا في النار لانهما قد عبدا من دون
الله تعالى فيكون تبكيتا للكافرين ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد
واما وقوف الناس في المحشر فقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان
الله سبحانه وتعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصير ويزدحمون حتى لا يكون للناس
الناس الا موضع قدميه وقد ورد في بعض الاحاديث الشفاعة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك
في اطراف الارض قال الحافظ ابن كثير ان معنى قوله عبادك عبدوك
في اطراف الارض اي وقوف في اطراف الارض اي الناس مجتمعون
في اطراف الارض في صعيد واحد مؤمنهم وكافرهم فيشفع عند الله
تعالى ليأتي لفصل القضا بين عباده ويميز وهو تميز هو منهم من
كافرهم في الموقف والمصير في الحال والمآل اهـ وقد روى الامام احمد
بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود
يوم القيمة وانا اول من يؤذن له في رفع راسه فانظر اي امامي بين
يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني
مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين الامم فيما
بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضو وليس ذلك لاحد
غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم يسعى ذريتهم بين
ايديهم

ايديهم اهـ فظاهر هذا انهم يكونون سوا في الموقف وانهم يميزون بعد
ذلك حين يقال لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس الى اخره لكن وردت احاديث تقتضي انهم انكانوا سوا فكل
شخص يكون مع قوم كانوا يعملون عمله فاما ان يكون ذلك من اول الحشر
واما ان يكون ذلك عند تمييزهم وحشرهم الى الجنة والنار وقد اخرج البيهقي
عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال في قوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال اشباههم واخرج سعيد ابن منصور بلفظ يقرن
الرجل الصالح مع الرجل الصالح ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في
النار واخرج ابن ابي حاتم عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الشرباكل رجل مع قوم
كانوا يعملون عمله وذلك باذن الله تعالى يقول الله وكنتم ازواجا
ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاية وقد ورد ان هذه
الامة اسبق الى اعلا مكان في الموقف فقد روى الامام احمد في مسنده
عن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم
القيمة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضرا ثم
يؤذن لي فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام المحمود واما

الامم صح

اختلاط الناس في الجنة فلم اقف على تصريح في ذلك وظواهر
الاحاديث تقتضي انهم في الجنة سوا وان كان لكل قصر او محل يختص
به وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انتم يعني امته نصف اهل الجنة

انتم

انكم نصف اهل الجنة انتم للنا اهل الجنة وفي حديث بهز ابن حكيم
اهل الجنة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون وقد ورد في اثنا
حديث الطبراني ان جنة عدن لا يكون فيها احد الا الانبيا والشهدا
والصديقون وفيها من لم يره احد ولا خطر على قلب بشر قال بعض
جنة عدن اعلا الجنان وسيدتها وهي قصبة الجنة وفيها الكثيب الذي
يقع فيه الرؤية وعليها تدور ثمانية اسوار بين كل سور بن

جنة فالتي تلي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس واصله البستان
وهي وسط الجنان التي تلي جنة عدن وافضلها الفردوس ثم جنة الخلد
ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى وهي التي يأوي اليها جبريل وميكائيل
عليهما السلام ثم قال واعلم ان للجنة اسماء عديدة باعتبار صفاتها
ومسماها واحدا باعتبار ذاتها فهي مترادفة من هذا الوجه ومختلفة
باعتبار صفاتها فاسم الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الذوات مع ما
اشتملت عليه من انواع النعيم والسرور وقرة العين وقد قسم بعضهم
الجنان باعتبار الداخلين فيها ثلاثة جنة يدخلها الاطفال الذين لم
يبلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليه دعوة رسول
والجنة الثانية جنة ميراث بينها كل من دخل الجنة من المؤمنين وهي
الاماكن التي كانت معينة لاهل النار فخربها والجنة الثالثة جنة
الاعمال وهي الجنة التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمامن فريضة ولا
نافلة ولا فعل خير ولا ترك لمحرم الا ولها جنة مخصوصة ونبينا له
من دخلها واما القراءة في الجنة فقد روى ابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لصاحب
القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيصعد بكل آية درجة حتى
يقرأ آخر شيء معه وروى ابو داود عن عبد الله ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر اية تقرؤها وقاله
عائشة رضي الله تعالى عنها كما ذكره مكي ان عدد آي القرآن
على عدد درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرأ القرآن
العظيم واما قوله وعن كل من قرأ القرآن وحفظه حل بقراءته يوم
القيمة بين يدي الله تعالى والخلائق تسمع فلم اقف عليه في حديث
لكن ذكر القرطبي في التذكرة عن كتاب كشف علم الاخرة للثعلبي
حامدا انه قال لما استشهد الرسل عليهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

يؤمر موسى

يؤمر موسى عليه السلام بقراءة التوراة وعيسى صلى الله عليه وسلم
بقراءة الانجيل ثم يقول يا محمد هذا جبريل عليه السلام الذي علم
انه بلغك القرآن فيقول يا رب نعم فيقال له ارجع الى منبرك واقرأ
القرآن كما بلغك جبريل عليه السلام فيتلو صلى الله عليه وسلم القرآن
فيأتي به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة ويستبشرون به
المتقون فاذا هم وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم متغيرة
فاذا تلي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت الامم انهم ما سمعوه
قط وقد قالوا للاصمعي نخبرك انك احفظهم لكتاب الله تعالى قال يا ابن
اخي يوم اكمه من النبي صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط هذا ما
ساق هذا القرطبي سكت عليه ولم يتعقبه ولم يذكر له مستندا من
الحديث واما قراءة الباري جل جلاله سورة الانعام في الجنة
والخلائق تسمع فلا اقف على قراءة القرآن خصوصا بل ذكر ابو الشيخ
الاصبهاني من طريق صالح ابن حبان عن عبد الله ابن بريدة
قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم على الباري جل جلاله
فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرأ منهم على مجلسه الذي
هو محله على منابر الدر والياقوت والزبرجد والزمرد فلا تقر
اعينهم بشيء ولا يسمعوا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينظرون
الى حالهم واعينهم قريرة واعينهم الى ظلها من الغد واخرجه
ابن كثير في كتابه البداية والنهاية وهذا اخر ما تيسر من
الكلام على هذه الاسألة العظام والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب والله سبحانه يقول الحق
الحق وهو يهدي السبيل قال الفقير محمد نجم الدين ابن احمد
الغيطي الشافعي خادم الحديث النبوي غفر الله ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه وفعل ذلك بوالديه ومشايخه
وجميع المسلمين حامدا لله على نعمه ومصليا على خيرته

من خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه مسلما ومفوضا اليه امره
اليه سبحانه هذه الاجوبة النفيسة على الاسألة العديدة تاليف
الامام محمد العالم العلامة خاتمة الحفاظ ومحدث بن محمد نجم الدين
الغيطي الشافعي رحمه الله بقلم افقر الورى وخادم العلم والفقرا
مرتجي الغفران من غفور ودود محمد ابن يحيى الداودي العرابي
الشافعي في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الاولى
سنة واحد وثمانية بعد الالف من هجرة من بعث على اكمل
وصف صلى الله وسلم وكرم عليه وعلى اله السادة واصحابه
القادة وسلم وعظم وكرم امين والحمد لله رب العالمين

كتبه بقلمي محتسبا الاجر في الله محاسني زاده السيد ابي السعود
افندي الدمشقي اطال الله في بقاه وحفظه ونجله ومن
والاه امين